له فاذا قلت زيد موجود بالامكان الخاص كان المعنى ان الطرف الموافق لما نطقت
به وهو ثبوت الوجود له ليس بواجب وكذا الطرف المخالف لما نطقت به وهو
عدم ثبوته له لان الامكان العام هو سلب الضرورة بمعنى الوجوب عن الطرف
المخالف فقط فاذا قلت الله موجود بالامكان العام كان المعنى ان الطرف
المخالف وهو عدم ثبوت الوجود له تعالى ليس بواجب واما الطرف الموافق
فهو واجب هنا وانما لم يصح ارادة الامكان العام هنا لدخول الواجبات
في الممكنات مع ان كلا من القدرة والارادة لا يتعلق بها كما لا يتعلق بالمستحيل
ولا يلزم من عدم تعلق القدرة بها عجز لانها ليست من وظيفتها ولانها لو
تعلقت بها لزم الفساد اذ يلزم عليه تعلقها باعدام الذات وسلب الالوهية
عنها ونحو ذلك وبهذا يعلم سقوط قول بعض المبتدعة ان الله قادر ان
يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا وكانه اخذ من قصة ادريس
مع ابليس وهو ان ادريس كان يخيط حله وهو يقول في دخول الابرة وخروجها
سبحان الله والحمد لله فجاء ابليس في صورة انسان بقشرة بيضة وقيل
بقشرة فستقة وقال هل الله يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال
الله قادر على ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة اي خرقها ونخس احدى عينيه
فصار اعور قال بعضهم وارجو ان تكون اليمنى واختار نخس احدى عينيه
ليطفي نور بصره كما اراد ان يطفي نور الايمان فان الجزاء من جنس العمل
ثم وبخه الاخذ لانه توهم ان مراد ادريس ان الله يقدر ان يجعل الدنيا في هيئتها
التي هي عليها في القشرة المذكورة بهيئتها التي هي عليها مع ان هذا مستحيل
لاستحالة اجتماع الاجساد الكثيفة في حيز واحد وليس هذا مراده بل المراد ان
ان الله يصغر الدنيا جدا ويكبر القشرة كذلك ويجعل هذه في هذه وهذا
ليس بمستحيل وان لم يصرح له ادريس بذلك لانه سائل متعنت
قبحه الله تعالى قوله والعلم هو صفة وجودية قائمة بذاته تعالى
تتعلق بالشي على وجه الاحاطة على ما هو به دون سبق خفا كذا
قال الكمال وهو احسن مما قاله السعد وغيره من انه صفة وجودية قائمة
بذاته

قوله والعلم اي علمه تعالى وعرفه بعضهم بانه صفة ازلية قايمة بذاته تعالى تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها وجميع ما يمكن ان يتعلق به العلم فهو معلوم له سبحانه لانه فاعل فعلا متقنا محكما وكل من كان كذلك فهو عالم ولانه تعالى فاعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم بالمقصود لاستحالة توجه القصد والارادة من الفاعل الى ما لم يعلم وهذا اقوى في الاستدلال [illegible] اهـ
[illegible] فعلا متقنا بواسطة هي العلة [illegible] بنفسه ويعلمه بالقصد والاختيار اهـ

بذاته تعالى ينكشف بها المعلوم على ما هو به لانه قد اعترض عليه بوجوه
منها ان التعبير بالانكشاف يوهم سبق الخفا لانه ظهور الشي بعد
خفائه وذلك يقتضي سبق الجهل وهو محال عليه تعالى ومنها ان التعبير بالمعلوم
يقتضي ان صفة المعلومية ثابتة له قبل الانكشاف مع انه لا تثبت
له الا بعده والا لكان انكشافه تحصيل الحاصل وهو محال ومنها ان المعلوم
مشتق من العلم والمشتق متوقف على معرفة المشتق منه ومن المعلوم ان المتوقف
لمعرفته متوقف على تعريفه وقد اخذ فيه ما هو متوقف عليه فادى الامر
الى ان كلا منهما متوقف على الاخر كما هو دور وقد اجيب عن هذه
الامور فاجيب عن الاول بان المراد بالانكشاف التميز لا الوصول دون
سبق خفا وعن الثاني بان المراد به ما شانه ان يعلم وعن الثالث بان الجهة
منفكة اهـ تقرير سولفها وقد اجيب عن هذه الامور لكن ما لا يحتاج
للجواب اولى مما يحتاج له وفي قولهم تتعلق بالشي او ينكشف بها المعلوم
اشارة الى تعلقها التنجيزي القديم وهو تعلقه بالشي بالفعل ازلا وليس له
الا هذا التعلق فليس له تعلق صلوحي قديم ولا تنجيزي حادث خلافا لمن
زعم ان له ذلك لما يلزم عليه من اتصافه تعالى بالجهل لكنه يتعلق بالشي
قبل وجوده على انه كان او سيكون انما هو باعتبار المعلوم
لا باعتبار العلم فائدة قام رجل الى ابن الشجري وهو على كرسيه
للوعظ يفسر قوله تعالى كل يوم هو في شان ووقف على راسه فقال
يا هذا فما يفعل ربك الان فسكت وبات مهموما فراى المصطفى
صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وسأله فقال له ان سايلك الخضر وانه
سيعود فقل له شؤون يبديها ولا يبتديها يخفض اقواما ويرفع اخرين
فاصبح مسرورا فاتاه واعاد اليه السوال فاجابه بذلك فقال له صل على من
علمك وانصرف مسرعا انتهى والمراد بالشؤون الاحوال وقوله يبديها
اي يظهرها وقوله لا يبتديها اي لا يبتديها لتقدم علمه فمعنى كل يوم هو في شان
كل وقت هو في امر يظهره على وفق علمه والذي ازلا فقد بر قوله التعلق

Copyright © King Saud University